المتواليتين الاولى اعني الثرم وامتنع قبض عروض الطويل لهذا قلت
هذا ليس بمستقيم اما اولا فلانه مصادم للمنقول بمجرد الاحتمال
وذلك لان المحكي عن ابي حاتم انه كره قبض عروض الهزج خيفة
التباسه بثاني جزء من الوافر المجزوء والمعصوب نقله ابن بري
عنه وهذا ليس محل منع واما ثانيا فلان العلة التي ابداها غير
معتبرة عندهم في باب الزحاف اجماعا الا ترى ان مستفعلن في
ضرب الرجز يجوز خبنه وان لم تزاحف العروض وانما اعتبر
ذلك من اعتبره فيما ليس من قبيل الزحاف الجاري وليس الكلام فيه
ثم قال الصفاقسي وحكى ابو الحكم عن الخليل انه اعتل لمنعه
قبض العروض والجزء الذي بعدها بما يؤدي اليه ذلك من التباس
هذا البحر بمربع الرجز المخبون وقال يلتبس ايضا بمربع الوافر المعصوب
المعقول قال الصفاقسي وانظر هذا مع تعليل ابي حاتم كراهة
قبض الضرب يقتضيان جواز عقل عروض الوافر وربما تنافت سلامتها
باصله فلا تلتبس [illegible] بان التزام سلامة الضرب تفصل
بينه عند [illegible] ان ضربه وان كان سالما فلا يفصل بينه وبين مجزوء
الوافر المعصوب اذا عقلت اجزاء بيته لان وزنه حينئذ مفاعيلن
كضرب هذا البحر قال الصفاقسي والجواب انه ان لم يكن
قبل البيت ولا بعده ما يبينه فالمرجح لحمله على الهزج قائم لان
مفاعلن فيه اصله وفي الرجز فرع عن متفعلن وفي الوافر عن مفاعلتن
والحمل على الاصل اولى قلت هذا بالباطل اشبه منه بالحق
وذلك ان شاعرا لو قال. وشادن سبا الورى. بحسنه ولطفه. ولم
يكن قبل هذا ولا بعده شيء لم نرتب في ان كل جزء منه يحتمل ان يكون
اصله مفاعيلن حذفت ياؤه بالقبض او مستفعلن حذفت سينه
بالخبن او مفاعلتن حذفت لامه بالعقل ويكون مفاعيلن اذا قبض
صار على صيغة مفاعلن وربما ينقل مفاعلن الى صيغة مستفعلن اذا

خبن

خبن صار متفعلن فينقل الى صيغة مفاعلن ومفاعلتن
اذا عقل صار مفاعلن فينقل الى مفاعلن لا يعقل فترجيحا
الحمل على الهزج فان كان باعتبار الاحتمال في الموزون وهو ثابت
قطعا غير ان المرجح لحمله على الهزج دون الوافر ثابت من جهة
اخرى غير هذه الجهة وهي ان الحمل على الهزج انما يلزم معه ارتكاب
حذف ساكن وحمله على الوافر يلزم معه حذف متحرك او ساكن
وحركة على الاختلاف في تفسير العقل والاخف اولى فالمصير
اليه بلا وجه لحمله على الهزج دون الرجز او على الرجز دون
الهزج لتقارب المرجحات مل تنبيه حكى الاخفش
ان للهزج ضربا ثانيا مقصورا وبيته ه ه ه
وما ليث عرين ذو اظافير واسنان ابو شبلين وثاب شديد البطش غرثان
هكذا روي باسكان النون قالوا والخليل يأبى ذلك ويشترط
على الاطلاق وقد اسقطوا على نحو ما سبق في الطويل وقد مر ما فيه
وحكى ابو بكر القلوسي ان له عروضا مجزوءة لها ضرب
مثلها وانشد سقاها الله غيثا من الوسمي رياه. وهو في غاية
الشذوذ قال الرجز اقول قال الخليل سمي رجزا لاضطرابه
والعرب تسمي الناقة التي ترتعش فخذاها رجزاء وقال ابو حاتم
الرجز داء يصيب الابل في اعجازها فاذا نهضت ارتعش فخذاها
وانشد همت بخير ثم قصرت دونه كما ناءت الرجزاء شد عقالها.
وقال ابن دريد سمي رجزا لتقارب اجزائه وقلة حروفه وقيل
لانه يقع فيه ما يستعمل منه المشطور الذي على ثلاثة اجزاء
فشبه بالرجزاء من الابل وهو الذي اذا شدت احدى يديه بقي
على ثلاث قوائم وهو مبني في الدائرة على ستة اجزاء هكذا
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن
مستفعلن قال

Copyright © King Saud University